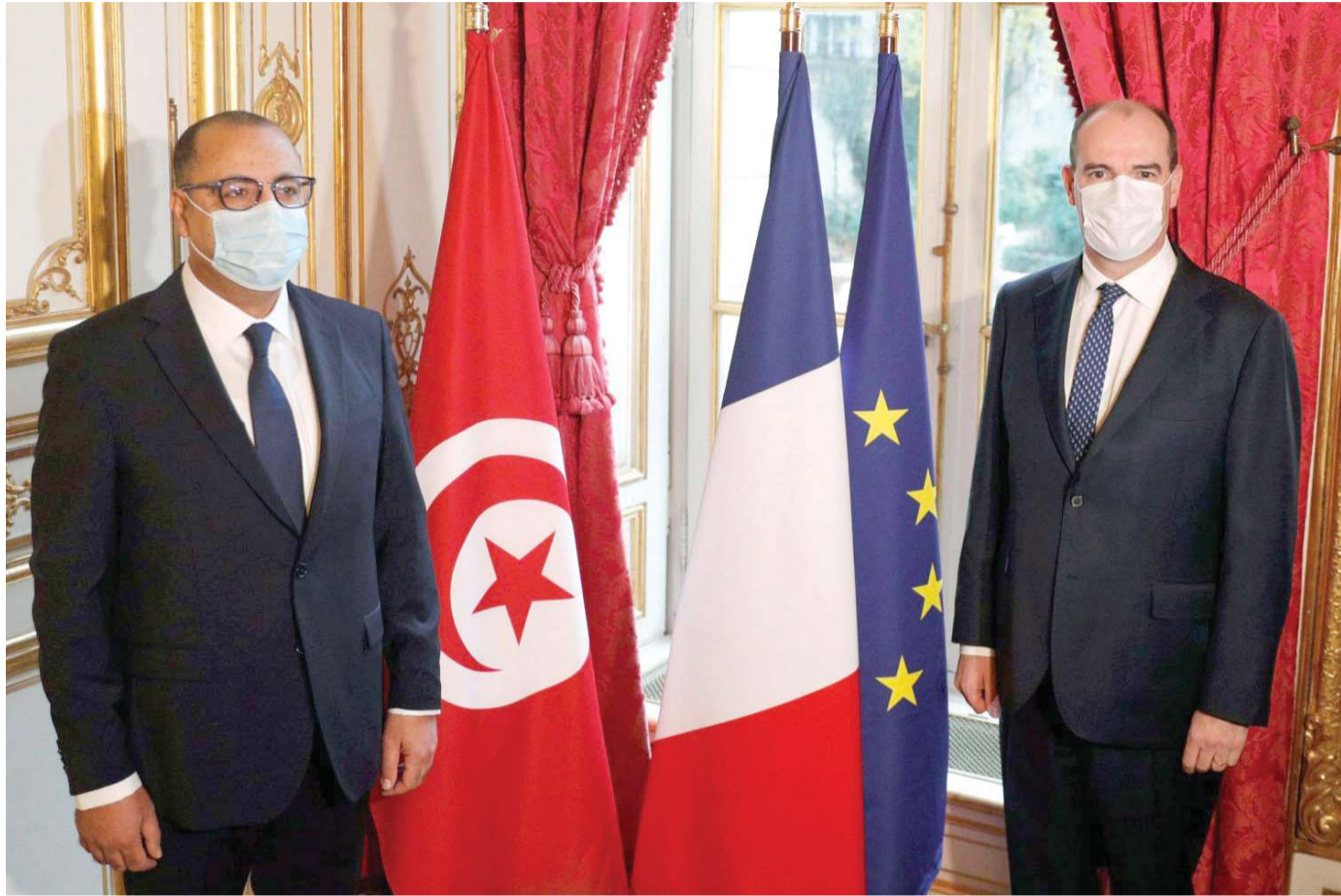


## المشيشي يواجه انتقادات لاذعة بعد ربطه الهجرة غير النظامية بالإرهاب

استياء في الأوساط الحقوقية والسياسية من تصريحات رئيس الحكومة التونسية في فرنسا



يواجه رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي انتقادات لاذعة في الشارع كما في الأوساط السياسية والحقوقية، بعد تصريحات أدلى بها لإحدى القنوات الفرنسية خلال زيارته إلى باريس ربط فيها الهجرة غير النظامية بالإرهاب وهو ما اعتبره تونسيون خطأ اتصاليا فادحا، بينما ذهب آخرون إلى أنه حديث لاسترضاء باريس التي تضغط من أجل ترحيل تونسيين يتبنون أفكارا متطرفة.

خالد هدي

تونس - اختتم رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي زيارته إلى فرنسا مساء الثلاثاء بتصريحات أثارت الهجرة غير النظامية بالإرهاب، ما فتح الباب أمام سيل جارف من الأسئلة بشأن محاولة المشيشي من خلال هذه التصريحات، وإثناء زيارته، استرضاء باريس الساعية لتجفيف منابع التطرف. ورأى شق من التونسيين أن هذه التصريحات أراد من خلالها المشيشي طمأنة باريس التي أكد لها أنه مستعد لاستقبال التونسيين المتواجدين على أراضيها بشكل غير قانوني دون إيلاء أهمية لتبعات ذلك لاسيما على المهاجرين في فرنسا.

وقال المشيشي في حوار له مع قناة فرانس 24 الناطقة بالفرنسية وبث ليل الثلاثاء إن "من يقول هجرة غير نظامية يقول إرهابا"، وهو ما استدعى محاوره لمقاطعته قائلا "ليس دائما بالطبع". وتردد صدى هذه الكلمات في تونس حيث استنكرها العديد من المتابعين الذين اعتبروا أن المشيشي وقع في خطأ اتصالي فادح في أول محطة خارجية له كرئيس حكومة. ويرى مراقبون أن التصريحات تحمل في طياتها ترضية للجانب الفرنسي الساعي لترحيل تونسيين يتبنون فكرة متطرفة، علاوة على أن من شأنها أن تفاقم الضغوط على المهاجرين التونسيين غير النظاميين، خصوصا وأن المشيشي قال "إن تونس مستعدة لترحيل أبنائها الموجودين بشكل غير قانوني على الأراضي الفرنسية أو الذين يتبنون خطايا متطرفة". ووصف النائب المستقل بالبرلمان منجي الرجوي تصريح المشيشي بـ"العبيثي وغير المسؤول". واعتبر الرجوي في تصريح له "العرب" أن "التصريح الذي أدلى به المشيشي لقيادة فرانس 24 لا يأخذ بعين الاعتبار أسباب الهجرة غير النظامية،

ولا كذلك التفاوض الأوروبي مع الأزمة، ولا اعتقد أن الجانب الأوروبي (فرنسا وإيطاليا) سترضيه هذه التصريحات وإنما هو بحاجة إلى تعاط سياسي ودبلوماسي مع المشكلة". وأضاف "التصريح ليس لرجل دولة والزيارة كانت فاشلة بكل المعاني". وتلقت شخصيات سياسية زيارة المشيشي إلى فرنسا بكثير من الاستياء والخيبة، من حيث الأهداف الرامية إليها مسبقا، فضلا عن افتقار الزيارة لمختلف الجوانب التنظيمية والبروتوكولية المتعارف عليها.

وتسأل البعض عن مغزى الزيارة حيث لم يتم الإعلان مع اختتامها عن أي اتفاقيات أو وعود تساعد تونس على تجاوز أزماتها الراهنة والتي باتت تُنذر بانفجار مجتمعي جراء عجز الأطراف الفاعلة في المشهد عن إيجاد مخرج للآزمة السياسية وحل المعضلة الاقتصادية. وأفاد النائب بالبرلمان حاتم المليكي "لم يقع الإعداد للزيارة بروتوكوليا ولا مضمونيا. رأينا العديد من الصور المسيئة للدولة ولم تصدر بلاغات، ومن الناحية الدبلوماسية كانت متسرعة، ولم تخرج عن طبيعة اللقاءات المحلية".

ويرى أن ربط ظاهرة الهجرة غير النظامية بشبكات الإرهاب فيه "إنكار لمسؤولية الدولة في معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث اختزلت الهجرة في ذلك. هذه مضامين سيئة جدا ويبدو أنه فهم من التصريح أنه مدخل

### الضغوط تتزايد على المشيشي

لتبرير الحكومة للهجرة خصوصا وأنه سيتم ترحيل عدد منهم". وتابع المليكي "السياق خطير ويفترض على الدولة أن تفرق جيدا بين الشبكات الإرهابية وعمليات الهجرة غير النظامية التي تسبب فيها تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية". وبالرغم من أن الحوار مثل فرصة سانحة للمشيشي لإمطاة اللثام عن بعض الملفات التي جرى التباحث حولها مع الجانب الفرنسي، إلا أنه جعل من الرجل عرضة لانتقادات داخلية كثيرة جراء حديثه عن الهجرة والإرهاب. وأدان حزب التيار الديمقراطي المعارض في بيان له الأربعاء ما صرح به المشيشي، معتبرا أن التصريح "مشين". وطالب التيار "رئيس الحكومة بالاعتذار عن هذا التصريح الصادم لما فيه من تغذية للوصم الذي يعاني منه العديد من المواطنين بالخارج ومن إضفاء للشريعة على أطروحات اليمين المتطرف". ووصف غازي الشواشي الأمين العام للتيار والوزير السابق بتصريح رئيس الحكومة بـ"الفضيحة". وبموازاة ذلك، تواصل الأجهزة الأمنية والعسكرية التونسية جهودها

وأضاف المليكي، وهو برلماني مستقل، في تصريح له "العرب" أن "طريقة استقبال الوفود من قبل الجانب الفرنسي لم تكن كما ينبغي، وهناك الكثير من المخاوف على المستوى الإقليمي.. رئيس الحكومة كان غير ملزم بالتصريح بالفرنسية وكان عليه أن يعد جيدا لذلك أو أن يتحدث العربية وهذا أفضل".



منجي الرجوي  
تصريحات المشيشي  
عبيثة، والزيارة كانت  
فاشلة بكل المعاني



حاتم المليكي  
يفترض بالدولة أن  
تفرق بين الإرهاب  
والهجرة غير النظامية

## الجزائر تعلن اعتقال خمسة إسلاميين متشددين

الجزائر - أعلنت الجزائر مساء الثلاثاء، عن اعتقال أربعة إسلاميين متشددين، فيما سلم متشدد آخر نفسه على حدودها مع مالي، وذلك في وقت تنتقد فيه السلطات الجزائرية وبشدة صفقة أبرمتها فرنسا مع جماعة جهادية في مالي ما قد يسمح للعديد من الإرهابيين بالتسلسل إلى الأراضي الجزائرية.

وقالت وزارة الدفاع الجزائرية في بيان لها، إن الإسلامي الذي استسلم في تامنراست في أقصى جنوب البلاد قرب الحدود مع مالي، كان بحوزته رشاش وقاذفنا "أر بي جي" ونخيرة. وأوضحت الوزارة أنه بهذه العملية يرتفع عدد المعتقلين للاشتباه في دعمهم لـ"جماعات إرهابية" إلى 17 شخصا منذ بداية ديسمبر.

وفي ديسمبر، أفادت الوزارة أن ثلاثة إسلاميين قتلوا في اشتباكات مع الجيش في ولاية جيجل شمال شرق البلاد، وقالت في اليوم التالي إن جنديا جزائريا قتل في اشتباكات بالمنطقة نفسها.

وبالرغم من أنها لا تزال تواجه إسلاميين مسلحين نشطوا منذ تسعينات القرن الماضي في كافة أنحاء البلاد، غير أن الخطر الإرهابي تعاطم مؤخرا على حدود الجزائر مع مالي ما دفع بالسلطات إلى تكثيف انتقاداتهم للتعامل الفرنسي مع الجماعات الجهادية في هذا البلد الأفريقي، لاسيما بعد الصفقة الأخيرة التي أبرمتها باريس مع إحدى الجماعات الناشطة هناك.

وفي وقت سابق، أبرمت فرنسا صفقة مع إحدى الجماعات الجهادية في مالي مقابل الإفراج عن الرهينة صوفي بترونين لتتضارب بعد ذلك الأنباء بشأن دفع باريس لدفعة لهذه الجماعة مقابل تحرير الرهينة المذكورة، علاوة على إطلاق سراح عدد من الجهاديين وهو ما أثار حفيظة الجزائر.

وعبر عدد من المسؤولين السامين في الجزائر على غرار قائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقرجة، ورئيس الوزراء عبدالعزيز جراد عن امتعاضهم من هذه الصفقة التي قالوا إنها ستكرس نظام القذية في التعامل مع الجماعات الجهادية، وهو نظام ترفضه الجزائر وبذلت جهودا مضيئة للحيلولة دون تبنيه.

ومؤخرا، أفادت وسائل إعلام محلية ورسومية أن الجيش أحبط خطة لإعادة انتشار تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وفي يونيو الفائت، قُتل زعيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكدال على أيدي القوات الفرنسية في شمال مالي، ولكن تم استبداله في نوفمبر بالجزائري أبو عبدة يوسف الغنابي، الرئيس الحالي لـ"مجلس الأعيان" الذي يعمل كجبهة توجيهية للجماعة الجهادية.

## البوليساريو تخسر حلفاءها بسبب استفزازاتها الأخيرة

استقالة رئيس أبرز هيئة داعمة للانفصاليين في البرلمان الأوروبي

اسم أو شعار البرلمان الأوروبي أو المجموعات السياسية التي تشكلها في أنشطتها. ويربط مراقبون استقالة شوستر بالأحداث الأخيرة التي شهدتها الصحراء المغربية، علاوة على الاعتراف الأميركي الأخير بسيادة المغرب على الصحراء، وهي مستجدات وفقا لهؤلاء ليست في "صالح الجبهة الانفصالية".



عادل بنحمر  
شوستر أدرك أن موقف البوليساريو لا يساهم في بناء السلام في الصحراء

وأوضح شوستر أنه "قبل برئاسة هذه المجموعة قصد المساهمة في التوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع من خلال تشجيع الاتحاد الأوروبي على القيام بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي على دعم مقارنة ببناءة في أفق تعيين ممثل خاص جديد للأمم العام للأمم المتحدة إلى الصحراء"، مسجلا أن الأمور أخذت منعطفا "دراماتيكيا" مع إعلان الانسحاب من اتفاق وقف إطلاق النار من قبل البوليساريو.

وكانت البوليساريو قد أعلنت في فبراير الماضي عن تشكيل هذه الهيئة تحت مسمى "المجموعة المشتركة للصحراء الغربية"، وضمت نوابا من مختلف الأطياف السياسية المهتمة في البرلمان الأوروبي.

يمكن أن يدعموا جبهة انفصالية ترفع شعارات الحرب في منطقة حساسة بالنسبة إلى الأمن الاستراتيجي الأوروبي". وأوضح أن استقالة شوستر أرجعها هو نفسه إلى الخطوة التي قامت بها البوليساريو في ما يتعلق بإعلان تحللها من الالتزام بوقف إطلاق النار، وتقديره كان هو أن "هذا الموقف لا يساهم في بناء عملية السلام في الصحراء".

ويشدد المحلل السياسي المغربي على أن "وقف إطلاق النار لم يكن اتفاقا ثنائيا بين المغرب وجبهة البوليساريو، بل هو على شاكلة باقي الالتزامات كانت مع الأمم المتحدة ولهذا أعلن المغرب أنه لا يزال ملتزما بوقف إطلاق النار إلا ما كان من رد عدوان على قواته المسلحة".

وتأتي استقالة شوستر بعد إعلان البوليساريو مؤخرا عن انسحابها من اتفاق وقف إطلاق النار في أعقاب عملية خاطفة قام بها الجيش المغربي لتحرير معبر الكركرات على الحدود مع موريتانيا، وهو معبر قامت عناصر من الجبهة الانفصالية بتعطيل حركة السير فيه في خطوة نددت بها البراب.

وقال عادل بنحمر، المحلل السياسي والقيادي في حزب الاستقلال، إن "العزلة التي تعيشها الجبهة الانفصالية تدفعها إلى اتخاذ مواقف وقرارات ارتجالية لا تبقى من متعاطفين". وأضاف بنحمر "هكذا بالضبط ما تمثله استقالة شوستر لأن الأوروبيين لا



حلم البوليساريو يتلاشى

ويرى مراقبون أن هذه الاستقالة بما حملته من رسائل حول الخطوات التي اتخذتها جبهة البوليساريو فإنها "ستزيد من ارتباك الانفصاليين" خاصة مع تزايد الدعم الدولي لمقاربة المغرب في حلحلة ملف الصحراء من خلال تعزيز التمثيليات الدبلوماسية في الأقاليم الجنوبية للمملكة.

ويرى متابعون للشأن المغربي أن هذه الاستقالة ستعمق عزلة الجبهة الانفصالية خاصة في ظل الدعم الدولي الذي تحظى به مبادرة الرباط لحل النزاع حول الصحراء المغربية. وتنص هذه المبادرة على أن تُمنح الصحراء حكما ذاتيا، لكن تبقى تحت سيادة المملكة.

وقال شوستر في رسالة استقالته التي وجهها إلى زملائه من النواب الأوروبيين، إن "وقف العمل باتفاق وقف إطلاق النار يعد خطأ استراتيجيا خطيرا"، موضحا "لا أرى كيف يمكن أن يساعد ذلك في تحقيق حل سلمي للنزاع بل أرى في ذلك تصعيدا من شأنه تاجيح هذا الخلاف بشكل كبير".

### محمد ماموني العلوي

الرباط - قدم النائب الألماني في البرلمان الأوروبي خواكيم شوستر استقالته الثلاثاء من رئاسة الهيئة الداعمة للبوليساريو في البرلمان، بسبب اعتراضه على انتهاك الانفصاليين لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع المغرب منذ العام 1991.

وقال شوستر في رسالة استقالته التي وجهها إلى زملائه من النواب الأوروبيين، إن "وقف العمل باتفاق وقف إطلاق النار يعد خطأ استراتيجيا خطيرا"، موضحا "لا أرى كيف يمكن أن يساعد ذلك في تحقيق حل سلمي للنزاع بل أرى في ذلك تصعيدا من شأنه تاجيح هذا الخلاف بشكل كبير".